Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (7), Issue (3) April (2025)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها كلية الفارابي الجامعة

الافعال الكلامية في شعر ابي عبد الله البُري التلمساني (ت٦٨١هـ)

م. د سؤدد محمد جاسم حمادي

الكلية التربوية المفتوحة مركز الكرخ الدراسي / فرع شمال بغداد قسم اللغة العربية

Speech acts in the poetry of Abu Abdullah al-Buri al-Tilimsani (d. 681 AH)

Dr. Suad Mohammed Jassim Hammadi
Open College of Education
Al-Karkh Study Center / North Baghdad Branch
Department of Arabic Language
soadadalfandy@gmail.com

الملخص

هذا البحث هو تعريف بالشاعر الأندلسي، أبوعبد الله البري التلمساني، ودراسة مجموعه الشعري وفق نظرية افعال الكلام التي وضع أُسسها أوستين، والتي ترتكز على بلاغة الافعال الإنجازية؛ إذ ان الفعل الإنجازي هو الفعل الذي من خلاله تبرز معالم اعتبارات الاستعمالات.ان حقيقة اللغة الداخلية للخطاب الأدبي هي مجموعة من العلاقات التي توجد في ذات كل من يتكلمها من أفراد مجموعة ما ، فضلا عن اهميتها في تشكيل المعنى، فقد ركز اللسانيين على الجانب الاستعمالي للغة، إذ يرون ان المعنى لا يتشكل من الكلمات فقط بل يمتد الى الأفعال والناس اللذين يتكلمون وينجزون الأفعال، فهم لا يعزلون اللغة عن المجموعات الاجتماعية التي تكون فيها.تعد اساليب الطلب (افعال الكلام) اساليب اجتماعية ادبية يلجأ اليها الأدباء في بناء خطابهم الاجتماعي، إذ تشير الى العلاقات بين المحيط الخارجي والبنى الاجتماعية وبين الأساليب الفنية الاجتماعية التي تؤثر في استخدام الكلمات او التراكيب والتغييرات التي تتعرض لها نتيجة انتقالها من سياق الى اخر وهذا ما يعرف بظاهرة الاستعارات الاجتماعية.تقوم نظرية الافعال الكلامية على فرضية صلب مفادها ان الكلام ان جوهر الكلام لا تظهر قيمته في تبادل المعلومات فحسب بل هو اثبات فعلي للحدث الاجتماعي، اثبات تحكمه الأسس وتوجهه المقاصد الاجتماعية، فإن تتكلم يعني انك تفعل فعل اجتماعي لأجل أهداف ومقاصد اجتماعية كأن نخبر أو نسأل أو نتوعد أو نعلم ، وان هذه الكلمات التي نلفظها لها قوانين تنظمها شانها شأن سائر الافعال التي لها قوانين اجتماعية منظمة، ولأن الفعل الكلامي عادة يصدر من اللسان لذا فان نظرية افعال الكلام ترتبط باللسانيات التداولية الاجتماعية ارتباطاً وثيقاً، لان كل ما يصدر منا من الفاظ ماهي الا انعكاس للبيئة او المجتمع الذي ننتمي اليه.

الكلمات المفتاحية: افعال الكلام، الافعال الانجازية، التداولية، البلاغة، الفعل القضوي.

Abstract:

This research is an introduction to the Andalusian poet, Abu Abdullah al-Bari al-Tilmisani, and a study of his poetry collection according to the theory of speech acts, the foundations of which were laid by Austin, and which is based on the rhetoric of accomplished acts. The accomplishing act is the act through which the features of usage considerations emerge.The reality of the internal language of literary discourse is a set of relationships that exist within each member of a group who speaks it, in addition to its importance in shaping meaning Linguists have focused on the usage aspect of language, as they believe that meaning is not formed from words only, but extends to actions. People who speak words and perform actions do not isolate language from the social groups in which it exists.Request methods (speech acts) are social-literary methods that writers resort to in constructing their social discourse, as they refer to the relationships between the external environment and social

structures and between the social artistic methods that affect the use of words or structures and the changes they are exposed to asa result of their transition from one context to another, and this is what Known as the phenomenon of social metaphors.taqum nazariat alafeal alkalamiat ealaa fardiat sulb mufaduha an alkalam an jawhar alkalam la tuzhar qimatuh fi tabadul almaelumat fahasb bal hu athibat fieliun lilhadath alaijtimaeii, athabat tahkumuh al'usus watuajihuh almaqasid alaijtimaeiatu, fa'iin tatakalam yaeni anak tafeal fiel aijtimaeiin li'ajl 'ahdaf wamaqasid aijtimaeiat ka'an nukhbir 'aw nas'al 'aw natawaead 'aw naelam , wan hadhih alkalimat alati nalfazuha laha qawanin tunazimuha shanuha shan sayir alafeal alati laha qawanin aijtimaeiat munazamatin, wali'ana alfiel alkalamia eadatan yasdur min allisan lidha fan nazariat afeal alkalam tartabit biallisaniaat altadawuliat alaijtimaeiat artbataan wthyqaan, lan kula ma yusdur minaa min alfaz mahi ala aineikas lilbiyat aw almujtamae aladhi nantami alyahKeywords: speech acts,performance acts,pragmatics, rhetoric propositional act.

المقدمة

نقف على نتاج جديد من إبداع ادبنا الأندلسي ، حيث تأسرنا اللغة الشعرية الأندلسية بذخيرتها البلاغية والبنائية والدلالية، فتجعل منها مساحة واسعة للدراسة والمقاربة.إنَّ احتواء القيمة ونقلها هو وظيفة اللغة، فاللغة وعاء يحوي أفضل ما يمكن أَن يتعلق به الإنسان من معانٍ، بمعنى أَنَّ اللغة قائمة على فقه الكلمة المعبّرة عن القيمة، وهذا معناه أنَّ الارتباط متلازم بين اللغة وقيمها في صياغة الخطاب الأدبي، فاللغة تنشئ متعلميها على إتقان استعمال الكلمات والتراكيب في سياقاتها التعبيريّة والقيميّة على وفق ضوابط وقواعد محددة، ففي النحو تراكيب، وفي فقه اللغة أصول، وفي المعاني دلالات، وفي الأصوات أنغام...وغير ذلك.يعمد منتج الخطاب المرسل إلى تبنّي استراتيجيَّة معيَّنة تساعده في التأثير في المخاطب واقناعه بأغراضه ومقاصده فيتوخَّى إيصالها إلى المخاطب لنقل انفعالاته اليه وجعله يشعر بما يشعر به بأفضل صورة ممكنة وهو جوهر العملية التواصلية، وهذا يتحتم على المبدع استعمال عناصر لغوية وغير لغوية بكيفيات منظمة ومتناسقة تتناسب مع معطيات السياق معتمداً على كفايته اللغوية والتداولية، وهذا يشترط ان يكون المتحدث عارفاً بقواعد لغته ووحداتها المعجمية؛ ليتمكن من صياغة الجمل الصحيحة، فضلاً عن امكانية المتلقي من تحديد أو تفسير ما يعنيه الكلام.تعد اساليب الطلب (افعال الكلام) اساليب اجتماعية ادبية يلجأ اليها الأدباء في بناء خطابهم الاجتماعي، إذ تشير الى العلاقات بين المحيط الخارجي والبنى الاجتماعية وبين الأساليب الفنية الاجتماعية التي تؤثر في استخدام الكلمات او التراكيب والتغييرات التي تتعرض لها نتيجة انتقالها من سياق الى اخر وهذا ما يعرف بظاهرة الاستعارات الاجتماعية.الشعر الأندلسي هو ذلك اللون من الشعر الذي نبع من الأندلس، والذي انفرد بمجموعة من الفنون الشعرية، والنظم التي نظمها الشعراء، ومن هنا فقد حظي الشعر الأندلسي باهتمام كبير من قبل الكثير من الدارسين والناهلين في مجال الأدب، ومن هنا حاول الباحثين تطبيق اكثر ما يمكن من دراسات نقدية تبين علاقة الشعراء بكل ما يحيط بيهم من اساليب وفنون بلاغية وقيم ومعتقدات واحداث ووقائع دارت في المجتمع.وهكذا يأتي هذا البحث ليكمل الدراسات النقدية التي تبين علاقة الأديب بالمجتمع؛ لاستشفاف معالم هذه البيئة الجميلة التي انمازت بطبيعتها الخلابة والساحرة من فيض ينابيعها المتدفقة التي تُطهر النفوس، وبفضل الإصرار والاندفاع الذي كان لا يفارقني فقد وقع الاختيار على موضوع **(الأفعال الكلامية في شعر ابي عبد الله البُري التلمساني (ت٦٨١هـ))**، فهذه الدراسة على أهميتها لم تحظَ بتطبيق قليل من هذا النوع من قبلُ وحينئذ ستكون هذه الدراسة رائدة في حقلها، وفي كشفها عن كلِّ ما هو موجود في المجتمع الأندلسيّ، وهذا الذي دفعنا إلى مثل هذه الدراسة، بما تنطوي عليه من لمحات اجتماعية، وثقافية، ونفسية، وأدبية تعطينا تصوراً طياً عن المجتمع الأندلسي، ولا سيما ان هذه العينة لم تدرس من قبل ، فقد قام الدكتور صفاء عبد الله برهان بجمع شعر **ابي عبد الله البُري التلمساني (ت٦٨١هـ)** وهي دراسة عنيت بجمع وتوثيق شعره بعد ما ضاعت اكثر اشعاره وتناثرت في مصادر متنوعة أما الاجراء الذي اتبعناه في تحليل الدراسة الاجتماعية للأدب وهو الاجراء التحليلي الوصفيّ الذي يُعنى بالمضمون أكثر من عناية بالشكل، فكان ذلك يتحتم علينا الغوص داخل البنية العميقة للخطاب، واستنطاقه، ومعرفة كوامنه، بما يظهر براعة شعر التلمساني في ادبه.فحاولنا جاهدين أنْ نجمع شتات المصادر والمراجع التي عنيت بالدراسة الاجتماعية للأدب ومن ثم القيام بتطبيقها على شعر التلمساني، مستفيدين من الخطوط الرئيسية التي تمخضت عنها حياته للتعرف على الظواهر الاجتماعية التي اشتمل عليها أدبه .لقد كانت طبيعة البحث تفرض علينا تقسيم الدراسة على مبحثين يسبقها تمهيد يتحدث عن مدخل الى نظرية الافعال الكلامية ومقتطفات عن حياة الشاعر أبي عبد الله البُرِّي التلمساني(ت٦٨١هـ)، والمبحث الأول يتحدث عن الفعل الكلامي في اللسانيات التداولية، وتناولت في المبحث الثاني التحليل التداولي للفعل الكلامي في شعر أبي عبد الله البُرِّي التلمساني(ت٦٨١هـ).

التـــمـــهيـــد مدخل الى نظرية الافعال الكلامية ومقتطفات عن حياة الشاعر:

اولاً: مدخل الى نظرية الافعال الكلامية

الفعل الكلامي هو اصغر وحدة والتي بفضلها تحقق اللغة فعلاً معين مقصده تغيير حال المتخاطبين[١]، ويعد الفعل الكلامي احد المفاهيم المهمة التي قامت عليها نظرية الافعال الكلامية، والتي تعتبر من المنطلقات العلمية المؤسسة للتداولية ، والتي ارسى معالمها جون اوستين وقد تطورت على يد سيرل وغرايس وفندايك تقوم نظرية الافعال الكلامية على فرضية صلب مفادها ان الكلام ان جوهر الكلام لا تظهر قيمته في تبادل المعلومات فحسب بل هو اثبات فعلي للحدث الاجتماعي، اثبات تحكمه الأسس وتوجهه المقاصد الاجتماعية، فإن تتكلم يعني انك تفعل فعل اجتماعي لأجل أهداف ومقاصد اجتماعية كأن نخبر أو نسأل أو نتوعد أو نعلم ، وان هذه الكلمات التي نلفظها لها قوانين تنظمها شانها شأن سائر الافعال التي لها قوانين اجتماعية منظمة، ولأن الفعل الكلامي عادة يصدر من اللسان لذا فان نظرية افعال الكلام ترتبط باللسانيات التداولية الاجتماعية ارتباطاً وثيقاً، لان كل ما يصدر منا من الفاظ ماهي الا انعكاس للبيئة او المجتمع الذي ننتمي اليه.تعد نظرية الأفعال الكلامية من أهم النظريات في الحقل التداولي الاجتماعي، إذ ولدت من رحم الفلسفة والاجتماع والمنطق، وتعدّ هذه النظرية من أهم محاور التداولية الاجتماعية الحديثة، فهي مبحث اساسي لدراسة مبتغى المتكلم ونواياه، فالغاية تحدد هدف المرسل من خلال سلسلة الأفعال اللغوية التي يتلفظ بها، وهذا ما يساعد المتلقي على فهم ما أُرسل إليه، ومن ثم يصبح توفر المقصد والنية شرطاً أساسيًا من شروط نجاح الفعل اللغوي الذي يجب أن يكون متحققًا ودالًا على معنى يرتبط بالواقع الاجتماعي والسياسي والديني عبر تغير الزمان والمكان والإنسان [٢]ويعد علم المعاني أحد علوم البلاغة العربية القديمة وقد عرّفه البلاغيون بانه علم تعرف من خلاله احوال اللفظ والكلام العربي المطابق لمقتضى الحال[٣]إذ يهتم بدراسة ماهية الالفاظ اللغوية العربية والتي تماثل الحال الاجتماعي المقترن به، وبذلك تختلف طبيعة اللفظ مع اختلاف الحال . ومما لا غبار عليه فان علم المعاني يهتم باللفظ من حيث اهميته في المعنى، أي مع الغرض الاجتماعي الذي يدل عليه في سياق الخطاب الاجتماعي تنهض كل الالفاظ المنطوقة على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري ويعد نشاطًا نحويًا ماديًا يتوسل أفعالًا قولية؛ لتحقق تلك الأفعال أغراضًا إنجازية: (كالطلب، والأمر،،والنهي، والنداء، والوعد وغايات تأثيرية تخص ردود فعل المرسل اليه (كالقبول، والرفض)، ومن ثم فهو يطمح بأن يكونَ فعلا تأثيريًا في المتلقي[٤]يرتبط الفعل الكلامي عند سيرل بالفرق اللغوي والاجتماعي، وهو اشمل من ان يقتصر على غاية المتكلم[٥]، وذلك لان الأديب او الخطيب او المتحدث مهما كانت صفته الاجتماعية يرتبط بالمجتمع ارتباطًا ماديًا ومعنويًا، ومحور فلسفة هذا الربط يقوم على أن الفن مثل غيره من ألوان النشاط الذي تموج به الحياة، وأن كل ما يصدر عنه هو مشترك بينه وبين مجتمعه، وهذا ما أكده الدكتور طه حسين إذ يقول:" **فليس من سبيل الى أن ننكر أن للأحداث الجسام والخطوب العظام أثرها البعيد في حياة الناس، فقد تأثرت آدابهم، لان هذه الآداب آخر الأمر ليست الا تعبيراً عن هذه الحياة وتصويراً لها، فاذا تغيرت الصورة، واذا تغير المعنى تغيرت العبارة التي تؤديه**"[٦]طور سيرل شروط الملاءمة عند أوستين التي إذا تحققت في الفعل الإنجازي الكلامي كان مناسباً وناجحًا، وإذا لم يتم الالتزام بها فلن يتحقق الهدف الذي من أجله تم النطق بهذا الفعل الكلامي، وذلك ليتجنب قصور الشروط التي قدمها أوستن .وهذه الشروط هي شرط المحتوى القضوي، والشرط التمهيدي، وشرط الإخلاص، والشرط الأساسي[٧] وتعد " نظرية الأفعال الكلامية " أهم نظرية في اللسانيات التداولية، إذ تنبثق من أهم مبدأ في الفلسفة اللغوية الحديثة، وهو ان الاستعمال اللغوي ليس لتمييز فعل لغوي منطوق فقط، بل انجاز حدث اجتماعي معين ايضاً في الوقت ذاته[٨]، لأنها تعنى ببنية الفعل الكلامي المنطوق والوقوف على طبيعته الاجتماعية قبل الانتقال الى مختلف انواع هذا الفعل الكلامي المتبادل في مجتمع ماتمتد جذور هذه النظرية الى تراثنا العربي القديم، إذ وجدت هذه النظرية في كتب علمائنا العرب القدماء على اختلاف اختصاصاتهم(الاصوليين، النحاة، والبلاغيين)، فقد قسم الاصوليين الافعال الكلامية الى ثلاثة اقسام: الافعال الكلامية المنبثقة عن الخبر والانشاء والفاظ العقود والمعاهدات، ففي القسم الأول ربط الأصوليين بين الخبر وغيره من الاغراض والتجليات الاسلوبية المبتكرة في ابحاثهم الخاصة لاستنباط افعالاً كلامية كالشهادة والوعد والوعيد والدعوى، فضلاً عن ذلك فقد استنبطوا من الأنشاء ظواهر و افعالاً كلامية مستحدثة منبثقة عن الأصلية قلما نجدها عند نظيرهم ممن ابحروا في علم المعاني متبعين في ذلك المنهج التداولي وتحديداً البحث في المقاصد والأغراض التي تخرج الى معاني اخرى كالأمر والنهي وسائر الأساليب الإنشائية الطلبية وغير الطلبية، يضاف الى ذلك الصيغ الانشائية التي تسمى بألفاظ العقود فقد تناولوها في ثنايا كتبهم على انها قضايا تداولية ومنها ما يتعلق بإجراء المعاملات العامة والزواج والطلاق والبيع [٩]اما القسم الثاني فقد قسم البلاغيون الكلام الى افعال كلامية مباشرة وغير مباشرة، اما المباشرة فإن التخاطب يتأسس على اداء المتخاطبين لأفعال الكلام لذلك فقد احاط العرب بظاهرة الأساليب الإنشائية والاغراض المنبثقة عنها احاطة شاملة ودقيقة ومنظمة؛ إذ يرى البلاغيون ان الخبر والإنشاء هما أصل اللغة، اما ما يتفرع منها من اساليب قد تبدوا خبرية في الشكل لكنها انشائية في المضمون مثل سقاك الله التي تقال لشخص عطش والتي تبدوا في ظاهرها اخبار ولكنها في حقيقة الأمر دعاء وتعني (ادعوا الله ان يسقيك)، وأما الغير مباشرة فان العرب اعتبروها فروعاً ويعتبر ذلك تطوراً في الدراسات اللغوية والاسلوبية لامثيل له؛ إذ انتبه السكاكي(ت٦٢٦هـ) والجرجاني(ت ٤٧١هـ)

اللذان ادخلا (الاستدلال المنطقي)لهذه الظاهرة فقد حاول السكاكي تقعيدها من ناحية التحليل الذي يربط علاقة المعنى الصريح بالمعنى المستلزم مقامياً، ويصف الية الاستعمال من الأول الى الثاني بوضع قواعد استلزامية واضحة فضلاً عن فإن تقعيده جاء مؤطراً داخل وصف لغوي شامل ليتناول كافة المستويات اللغوية (صوت، صرف، دلالة، نحو...الخ)[١٠]، اما الجرجاني فقد ادخل فكرة الاستدلال المنطقي الى البلاغة عندما تناول مسألة (اللفظ والمعنى) ولاسيما في صلب تحليله للكناية التي اذا نظرنا اليها وجدنا حقيقتها ومحصول امرها أنها أثبات لمعنى ونعرف ذلك المعنى عن طرق المعقول لا اللفظ فعندما نقول عن شخص (كثير الرماد) يعني انه كثير الكرم والضيافة[١١]اما القسم الثالث فقد ساهم بعض النحاة في صناعة بعض مقولات ومفاهيم(علم المعاني) وتطبيقها على الجملة فهم تقبلوا تقسيم الكلام الى (خبر وانشاء) ولكنهم نقلوه من تقسيم للكلام الى تقسيم للجملة فقسموا الجملة الى قسمين الجملة الخبرية والجملة الانشائية، اما جمهور النحاة فقد عملوا بالتقسيم الثنائي فرأوا ان الجملة تدل على معنى اصلي واحد وهو نسبة مضمون المسند الى المسند اليه فإذا قصد المخاطب البيان والانباء عن ثبوت تلك النسبة من عدمها كانت جملة خبرية أما صادقة أو كاذبة، اما اذا قصد المخاطب ايجاد النسبة الخارجية وانشاءها في الواقع كانت جملة انشائية[١٢]لقد اهتم النحاة بالعوامل الاجتماعية في اللغة، إذ نظروا الى بنية النص على اللغوي على انها ضرب من النشاط الانساني الذي يتفاعل مع محيطه وظروفه، كما تنبهوا الى ان الكلام له وظيفة ومعنى في عملية التواصل والتداول الاجتماعي، وان هذه الوظيفة وذاك المعنى لهما ارتباط وثيق بسياق الحال أو المقام وما فيه من شخوص وأحداث ظهر كل هذا في دراستهم، ولم ينصوا عليه كمبدأ من مبادئ التقعيد أو أصلاً من اصول نظرياتهم اللغوية[١٣]وخلاصة القول ان نظرية افعال الكلام عند البلاغيين تختلف عن النحويون، اذ ان النحاة ينطلقون من الاشكال للوصول للدلالات المشتملة فيها ، اما البلاغيون فيدرسون دلالات تلك الأشكال باعتبارها أفعال كلام مستقلة عن الاشكال التي تأتي بها[١٤]ومما سبق ترتبط الافعال الكلامية بعلم اجتماع الأدب والذي يتضمن فحص العلاقة بين ما يصدر من المتكلم والمجتمع الذي ينتمي اليه ، اذ ان الخطاب الأدبي ما هو الا تعبير عن اعراف المجتمع الذي ينتمي اليه المتكلم وعاداته وتقاليده، وان كل خطاب يعبر عن المستوى الثقافي للبيئة التي ينتمي اليها المتكلم، اذ ان اي نتاج ادبي هي عمل موجه للبيئة التي ينتمي اليها الأديب، لأنه يرتبط بالكلمة المنبعثة منه وهي من نتاج مجتمعه.

ثانياً: حياة أبي عبد الله البُرِّي التلمساني(ت٦٨١هـ)هو محمد بن ابي بكر بن عبد الله بن موسى، يكنى أبو عبد الله، ويلقب بـ(بالبُرِّي)[١٥]، ينتسب الى قبيلة الأنصار اليمانية وهي من القبائل العربية الأصيلة التي هاجرت فروعاً منها الى المغرب، ثم دخلت بعد ذلك الى الأندلس مع بداية الفتح الاسلامي للأندلس[١٦]، ولد التلمساني في مدينة تلمسان في المغرب الأوسط (الجزائر)، وقد حدد ابن عبد الملك المراكشي(ت٧٠٣هـ) وابن الزبير الغرناطي(ت٧٠٨هـ) يوم ولادته في ١٤/ ذو الحجة/ ٥٩٦هـ في زمن الموحدين[١٧]اما سرته فترجع اصول موطن اسرة التلمساني الى مدينة وشقة بالأندلس، وهي من الأسر الى نزحت من الاندلس الى تلمسان بالجزائر[١٨]لقد تعددت مشيخة شاعرنا من مغاربة وأندلسيين، بسبب انتقاله ما بين الدولتين، وكان لذلك الانتقال اثر في شخصيته العلمية، وتفرده بالعلوم والمعارف والفنون، تبعاً لما نهله منها على يد كل شيخ مبرز في قسم من فنونها، وكانت شخصية التلمساني العلمية قد نضجت بعد ان اتصلت بمشايخ القطرين، وأن كانت تميل في تكوينها الثقافي والاجتماعي الى أطر الشخصية الأندلسية ؛ لتنشأتهِ الاجتماعية في الاندلس[١٩] فقد ذكر ابن الزبير الغرناطي(أخذ عن ابي عبد الله بن عبد الرحمن التجيبي،وابي عبد الله بن سليمان بن عبدون، ودخل الأندلس فأخذ عن ابي الحسن سهل بن مالك، وابي الربيع بن سالم وغيرهم)[٢٠]ومن الجدير بالذكر ان شاعرنا بدأ بالظهور عند قدومه الى جزيرة منورقة بعدما افتداه ابي عثمان له في تلك المرحلة الصعبة من تاريخ الأندلس[٢١]، عندما اقتيد التلمساني أسيراً اليها، إذ كانت منورقة آنذاك ملجأ للهاربين من الأعداء[٢٢]، فكان شاعرنا ممن شملتهم رعاية حاكم منورقة وبدأ يشعر بالأمان في تلك الجزيرة التي اصبحت ملاذ الأندلسيين، ولاسيما العلماء والأدباء والاعيان ممن ضاقت عليهم الأندلس بعر تساقط مدنها بأيدي الأراغونيين والقشتاليين فعاش في منورقة حتى وفاته[٢٣].تدل الآثار التي خلفها ابي عبد الله البُرِّي التلمساني على طول باعه في العلوم والمعارف، وحسن تأليفه وأدبه، وعلى الرغم من اسره على يد الأراغونيين، الا ان ذلك لم يؤثر على عطائه العلمي بل استمر في التأليف، فقد كان مهتماً بالأنساب والحفظ، وله مشاركات في الحديث والنظم[٢٤] وله مصنفات ذا قيمة علمية وصلت الى ايدي الباحثين وهي:

١- العمدة في ذكر النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء بعده[٢٥]،اما القاسم التجيبي فقد اوضح ان اسمه العدة المختصر في كتاب العمدة في نسب النبي- صلى الله عليه وسلم- والخلفاء بعده[٢٦].

٢- فريدة ..... اللآلئ[٢٧].

٣- وصف مكة والمدينة وبيت المقدس[٢٨].

٤- الجوهرة في نسب النبيَّ صلى الله عليه وسلم واصحابه العشرة [٢٩].

وقد ذكر ابو عبد الله البُرّي مصادر السيرة النبوية، واخبار اهل البيت عليهم السلام، وأخبار أهل البيت عليهم السلام وصحابة رسول الله(ﷺ) في كتب الحديث والسنن، وطبقات الصحابة، والسير والتواريخ، والأمثال، والأشعار، والنوادر [٣٠].اما عن وفاته فقد ذكر لنا عبد الملك المراكشي ان ابي عبد الله البُرّي توفي في منورقة في ١٣/ ربيع الأول(٦٨١هـ)، لكن ابن الزبير الغرناطي ذكر لنا انها كانت في ٧/ ربيع الأول(٦٨١هـ)[٣١].

المبحث الأول الفعل الكلامي في اللسانيات التداولية

تنطلق نظرية افعال الكلام من أهم مبدأ في الفلسفة اللغوية الحديثة ومفاده أن كل استعمال لغوي هو انجاز حدث اجتماعي تواصلي كما تحدثنا سابقاً، وهذا يعني ان كل ما يصدر من المخاطب من استعمال لغوي هو فعل انجازي قولي اجتماعي تواصلي دلالي تأثري يهدف الى تحقيق غايات إنجازية (كالطلب والأمر والوعد والوعيد.....الخ) وغايات تأثرية تخصَّ ردود فعل المستمع ب (القبول والرفض)، وترتبط نظرية افعال الكلام بالتداولية التي تهتم بكل ما يختص باللغة من اغراض الكلام، وغاية المتكلم وفق قواعد تداولية تواصلية اجتماعية.

يعود مصطلح التداولية الحديثة الى الفيلسوف (تشارلز موريس) الذي استعمله سنه (١٩٣٨م) دالاً على أحد فروع علم العلامات وهي:

١-علم التراكيب ويعني ارتباط العلامات فيما بينها.

٢-علم الدلالة ويعني ارتباط العلامات بدلالاتها.

٣-التداولية وتعني ارتباط العلامات بمستخدميها[٣٢]

تصنيف أوستين للأفعال الكلامية:لم تعد التداولية ميداناً في الحقل النقدي الحديث الا على يد الفيلسوف (جون أوستين) الذي يعد مؤسساً للتداولية، وقد تأثر بالفيلسوف (فنشتاين)، فقد صنف أوستين[٣٣] الافعال الكلامية عندما ميز بين نوعين من الأفعال:

١- افعال اخبارية تصف وقائع العالم الخارجي وتكون صادقة أو كاذبة.

٢- افعال ادائية تنجز بها افعال أو تؤدى وتكون موفقة او غير موفقة لا تتصف بالصدق او الكذب يندرج ضمنها الوصية والاعتذار والرهان والنصح والوعد.وبعد أن رأى ان هذا التمييز غير حاسم عاد ليجيب عن سؤاله كيف ننجز فعلاً حين ننطق قولاً، وفي محاولة منه في الاجابة على سؤاله الذي طرحه رأى أن الفعل الكلامي مركب من ثلاثة افعال[٣٤]:

١- فعل الكلام: هو الذي يتحقق بلفظ الشيء

٢- فعل قوى الكلام(الإنجازي أو الغرضي): هو الانجاز الذي يتحقق بقولنا شيء ما.

٣- لزوم فعل الكلام التأثيري: هو الفعل الذي يتحقق نتيجة قولنا شيء ما[٣٥] فالأم مثلاً وهي تقول لابنتها (نظفي اسنانكِ) تنجز فعلين بصفة متزامنة، فهي تنجز فعلاً قولياً يتمثل في نطقها بجملة (نظفي اسنانكِ) وتنجز فعلاً متضمناً في القول يتمثل في أمر ابنتها بتنظيف أسنانها، والبنت وهي تجيب "لا أشعر بالنعاس"، وتنجز ثلاثة أفعال وهي : الفعل القولي: عندما تنطق بجملة (لا أشعر بالنعاس) والفعل المتضمن في القول المتمثل في إخبارها أو أثباتها عدم الرغبة في النوم، واخيراً تنجز البنت فعل التأثير بالقول المتمثل في الأقناع، بما أنها تسعى إلى إقناع والدتها بإهمالها لتنظيف اسنانها بما أن النعاس لم يداعب أجفانها بعد [٣٦].

ثم اقترح اوستين خمسة اصناف للأفعال الكلامية على أساس قوتها الإنجازية وهي:

١- افعال الاحكام: وتقوم على الإعلان عن حكم وتؤسس على بداهة أو أسباب وجيهة تتعلق بقيمة أو حدث مثل: براءة الذمة واعتبارها كوعد أو حلَّل وقدّر...الخ.

٢- افعال القرارات: وتقوم على إصدار قرار لصالح أو ضد مجموعة أفعال نحو: أمر وقاد، ودافع، وترجى، واعلن عن بدء الجلسة، ونبّه، وطالب.

٣- افعال التعهد: ويلزم المتحدث بمجموعة أفعال محددة مثل: وعد، التزم بعقد، ضمن، أقسم، والقيام بمعاهدة والانضمام في حزب[٣٧].

٤- افعال السلوك: وهي أعمال تتفاعل مع افعال الآخرين مثل : الاعتذار والشكر والتهنئة والرأفة والنقد والترحيب والكره والتحريض.

٥- افعال الإيضاح أو العرضيات: وهي أعمال تختص بالعرض مثل: التأكيد والنفي والوصف والإصلاح والذكر والمحاجة والقول والتأويل والشهادة والنقل والتوضيح والتفسير والتدليل والإحالة[٣٨]ويمكن تلخيص تصنيف (أوستين) بان الفعل المرتبط بممارسة توكيد لنفوذ أو ممارسة سلطة ماوالفعل الإلزامي هو اتخاذ تعهد أو اعلان عن مقصد او غاية، والفعل السلوكي هو اتخاذ موقف، والفعل التفسيري هو توضيح مبررات وحجج وبراهين ومعلومات[٣٩].**تصنيف سيرل للأفعال الكلامية:**ان ما وضعه أوستين من تصنيفات لم يكن كافياً لوضع نظرية تامة للأفعال الكلامية، فجاء بعده تلميذه جون سيرل فاحكم وضع القواعد المنهجية لنظرية افعال الكلام وصدر له كتاب بعنوان الأفعال اللغوية عام (١٩٦٩م)لقد تبنى سيرل مقترح

استاذه (أوستن) مشدداً على أن (فعل القول) لا يمكن تحقيقه دون قوة إنجازيّة، كما أجرى بعض التعديلات على تصنيف استاذه للأفعال الكلامية، اضافة الى عنايته الفائقة بالمعنى والمحتوى اللغوي ويمكن بيان اصناف افعال الكلام التي جاء بها سيرل:

١- **الإخباريات:** والغرض الإنجازي فيها جعل المرسل/ الباث مسؤولاً عن وجود وضع للأشياء وأفعال هذا الصنف كلها تحتمل الصدق أو الكذب، واتجاه المطابقة فيها من الكلمات الى المجتمع، ويتمثل فيها شرط الأمانة في نقل الواقعة والتعبير الصادق عنها وتشمل بالتأكيد والوصف.

٢- **التوجيهات:** والغرض الإنجازي فيها حمل الشخص على القيام بفعل معين واتجاه المطابقة فيها من المجتمع الى الكلمات، وشرط الإخلاص فيها يتمثل في الرغبة الصادة وتشمل الأمر والنهي والطلب...الخ.

٣- **الإلتزاميات:** وغرضها الإنجازي الزام المرسل/ الباث بالقيام بشيء معين في المستقبل واتجاه المطابقة فيها من المجتمع الى الكلمات، وشرط الإخلاص فيها هو القصد وتشمل الوعد والوصية....الخ.

٤- **التعبيرات:** وغرضها الإنجازي هو التعبير عن حالة نفسية وليس لهذا الصنف من الأفعال أتجاه مطابقة (وهنا لا توجد علاقة بين الكلمات والمجتمع) وشرط الإخلاص فيها هو الصدق ، وتشمل الاعتذار والمواساة....الخ.

٥- **الإعلانيات:** والغرض الإنجازي فيها إحداث تغيير عن طريق الإعلان واتجاه المطابقة فيها من الكلمات الى المجتمع، ومن المجتمع الى الكلمات، ولا تحتاج الى شرط الإخلاص وتشمل: الإعلام ،والإخبار، والإعلان ....الخ[٤٠]ومن الطبيعي أن تطرأ بعض التغييرات في بناء نظرية افعال الكلام من اوستين الى سيرل مع التقدم في الزمن، ومن الممكن أن تحل نظرية اخرى محل هذه النظرية، ولقد كان أوستن نفسه من مهد لهذا الانتقال في عمله[٤١]، فهو من اكتشف ان ما قدمه من تصنيفات للفعل الكلامي لم تكن حاسمة فأعاد طرح سؤاله مرة ثانية فوجد ان الفعل الكلامي يتألف من ثلاثة أفعال، ثم اقترح خمسة اصناف للأفعال على أساس قوتها الإنجازية فتنطلق نظرته الى الخاصية الفعلية في الكلام من اكتشاف المنطوقات الإدائية التي فهم تحتها نوع من الكلام، وفي الوقت ذاته ينجز ما يفيده ليحقق ما يشير اليه، ولكن التفريق المنطوقات الأدائية والإخبارية لا يمكن من منظور دقيق، لذلك أحل محل مخططه الثنائي: إخباري- أدائي الذي يتعلق بقسمين يفرق بينهما من أفعال كلامية من الثالوث قولي نطقي وانجازي تأثيري الذي وصف للجوانب الثلاثة لكل استعمال لغوي[٤٢].

تصنيف (ليتش) في نظرية الأفعال الكلامية:مما لا شك فيه أن الفضل في تأسيس نظرية الأفعال الكلامية يعود الى أوستين على الرغم انه لم يتمكن من وضع نظرية متكاملة للأفعال الكلامية، فقد سعى (ليتش) لتصنيف الافعال الكلامية الى درجات سلمية تبعاً لوظيفة كل صنف وعلاقته بغاية الخطاب الاجتماعي الأساسي، من خلال استحضار مبدأ التأدب في أثناء ادائها لوظيفتها الإنجازية، فجعل الأفعال في أربعة درجات هي:

١- افعال التنافس:وهي التي يتغلب فيها الغاية الإنجازية الغاية الاجتماعية كالأمر والنهي والاستفهام.

٢- افعال المناسبات وفيها يتطابق الهدفان الانجازي والاجتماعي مثل: التهنئة والدعوة والشكر والتحية.

٣- افعال التعاون: وهي التي لا تتأثر أهدافها الخطابية بالأهداف الاجتماعية مثل: التبليغ والتعليمات والتصريحات.

٤- افعال التعارض: وهي التي تتعارض اهدافها الانجازية مع الاهداف الاجتماعية مثل : التهديد والاتهام[٤٣].

المبحث الثاني التحليل التداولي للفعل الكلامي في شعر أبي عبد الله البُرّي التلمساني(ت٦٨١هـ).

هناك عدة ترجمات لمصطلح التداولية ومنها :الاتصالية، التواصلية، التبادلية، النفعية، الذرائعية، الذريعية، الوظائفية، البراغماتية، علم التخاطب، إلى جانب المصطلح الأكثر تداولا واستعمالا **التداولية**[٤٤]تعدُّ الكفاءة التداولية مكوناً فاعلاً من ضمن تكوين الإنسان السوي، إذ تدرج القدرة التواصلية عند مستعمل اللغة العادية ضمن خمس ملكات كحدٍ ادنى، وهي الملكة اللغوية والإدراكية والاجتماعية والمعرفية والمنطقية[٤٥]، وهذا يعني ان التداولية تدرس اللغة الخطابية والتواصلية، وتعتني بفهم مستعملي اللغة هذه الأنماط الخطابية ؛ لتحديد البعد التواصلي والسياق والقصد، وتبين كيفية توظيف المبدع فعلاً تواصلياً أو فعلاً كلامياً في حدثٍ ما وفهمه وتفسيره وهذا يعتمد على المسلك المناسب الذي استعمله المبدع بخطابه وفقاً لما يتطلبه سياق التلفظ بهدف التأثير في المتلقي وإقناعه.لقد رأى (أوستين) ان وظيفة اللغة لا تقتصر على تقرير الوقائع أو وصف العالم و التعبير عن الفكر وإنما لها وظائف عديدة وساندة، وبين إن هناك نوعاً آخر من الأفعال لا تصف العالم ولا تحكم عليه بصدق أو كذب فاذا نطقت بها احدثت انجازاً، وتلعب اللغة دوراً اساسياً في نظرية الفعل الكلامي التداولي باعتبارها الوسيط الأساسي للتواصل بين المجتمع، فينظر الى اللغة من منظور خصائصها التداولية الى جانب خصائصها النحوية والصوتية والدلالية[٤٦]كما ادرك إن الفعل الكلامي هو أهم محور الأهم للسانيات التداولية فصب اليه اهتمامه وجعله جوهر نظرية الفعل الكلامي(الانجازي)؛ لأن الفعل الانجازي مرتبط بهدف المخاطِب الذي له دور مركزي في

نظرية الفعل الكلامي، لذا نجد الأفعال الواردة في شعر ابي عبد الله البُرّي التلمساني متنوعة الصيغ؛ الماضي والمضارع والأمر، وهذه الأقسام دأب عليها علماء النحو، قال سيبويه" وأما الفعل فأمثلته أخذت من لفظ أحداث الأسماء بنيت لما مضى ولما يكون ولم يقع واهو كائن لم ينقطع"(٤٧).

ثم ذهب يفصل القول في ذلك : فأما بناء ما مضى نحو: ذهب وسمعَ ومكث وحمد، وأما بناء ما لم يقع نحو: افعل واضرب واذهب، وما هو كائن لم ينقطع نحو يذهب ويضرب ويقتل(٤٨)أما في المنظور التداولي فإن الأفعال تدرس حسب قوتها الإنجازية كما ذكرنا سابقاً، إذ ان التقسيم الذي نادى به فلاسفة اللغة مبني على ان الافعال اللغوية لها ثلاثة انواع كما اسلفنا القول وهي:

١- الفعل القولي

٢- الفعل الإنجازي

٣- الفعل التأثيري وان كل لفظ إلا ويتضمن نوعين على الأقل من هذه الأقسام تعد اساليب الطلب (افعال الكلام) اساليب اجتماعية ادبية يلجأ اليها الأدباء في بناء خطاباتهم الاجتماعية، إذ تشير الى العلاقات بين المحيط الخارجي والبنى الاجتماعية وبين العوامل التقنية والاجتماعية التي تؤثر في استخدام الكلمات او التراكيب والتغييرات التي تتعرض لها نتيجة انتقالها من سياق الى اخر وهذا ما يعرف بظاهرة الاستعارات الاجتماعية(٤٩)، فقد توصل اوستين الى تصنيف هذه الافعال (افعال الكلام) على اساس قوتها الانجازية، فجعلها خمسة اصناف – كما ذكرنا سابقاً–، الا ان سيرل عدَّل في هذا التصنيف وغير اهتمامه من الفعل المتضمن في الكلام الى القوة المتضمنة في الكلام، وإن الفعل يقوم على ثلاثة أسس منهجية، هي الغرض الإنجازي، واتجاه المطابقة، وشرط الإخلاص وصنفها ايضاً خمسة أصناف سنعتمد عليها في الجانب التحليلي لشعر ابو عبد الله البُرّي التلمساني وهي:

١-الإخباريات(التقريريات): والغرض الإنجازي فيها جعل المرسل/ الباث مسؤولاً عن وجود وضع للأشياء وأفعال هذا الصنف كلها تحتمل الصدق أو الكذب، واتجاه المطابقة فيها من الكلمات الى المجتمع، ويتمثل فيها شرط الأمانة في نقل الواقعة والتعبير الصادق عنها وتشمل بالتأكيد والوصف والنداء و الاستغاثة والنفي وقد وردت الاخباريات في قوله(٥٠):

تَحَكَّـــمَ فِي بَـــنِي المُخْـتَـــارِ قَسْـــرًا ... وَ أَجْـــرَى مِـنْ دِمَـائِـهِـــــمُ رَبْـيعَـا

وَ عَنْ مَـــــاءِ الفُـرَاتِ حَمَـــــى كِـرَامًـا ... لِـرَاعِـي حُـقُـوْقِـهِـمْ أَضْـحَـى مُضِـيعَـا

أَتَى فِي الذِّكْـــــرِ ذِكْـرَهُـمُ بِقُـــــدْسٍ ... فَكُـــــنْ يَـا مَـنْ تَـلَاهُ لَـــــهُ مُـذِيعَـا

لقد ورت في هذه الابيات عدة افعال إنجازية متمثلة في حركتها النابضة بالأعمال وهي:

تَحَكَّـــمَ فِي بَـــنِي المُخْـتَـــارِ

أَجْـــرَى مِـنْ دِمَـائِـهِـــــمُ

حَمَـــــى كِـرَامًـا

أَتَى فِي الذِّكْـــــرِ ذِكْـرَهُـمُ

فَكُـــــنْ يَـا مَـنْ تَـلَاهُ لَـــــهُ مُـذِيعَـا

فالفعل القضوي الوارد في كل هذه الأفعال الإنجازية **(تحكم، اجرى، حمى)** محمل بطاقة سلبية اجتماعية محفزة للتعبير عن مشاعر صادقة في تصوير الشخصية التي حاربت سبط الرسول(ﷺ) على الرغم مما نزل فيهم من ذكر محمود، فجاء رثاءه الحسيني متناغما مع الأجواء الأندلسية في مجتمع منورقة، فقد اراد الشاعر في هذه الأبيات أن يستحضر مصيبة وقعت قبل قرون خلت أشد وقعاً مما يجري في المجتمع الأندلسي، تعزز صمود شرائح المجتمع الأندلسي عهد ذاك، فبلاغة الأفعال الإنجازية تكمن في التعبير الصادق والأمانة في ذكر الواقعة، فقد استعمل اسلوب النداء كونه يمثل أبرز أدوات التخاطب الخاصة وأهمها في تحقيق عملية التَّواصل بينه وبين المتلقي، ولأن النداء هو فعل (طلب) من أفعال الكلام التي لها أثرٌ اجتماعيٌ في المتلقي عن طريق أدوات النداء؛ كونها ضرباً من الأصوات التي تدل على الخطاب، فقد ارسل الشاعر صوته عن طريق اداة النداء (يا) لتنبيه المخاطَب ليصحى من غفلته، فقد اراد الشاعر هنا أن يخبر المتلقي بمشاعره التي لا يعلم بها و الانفعالات والنكبات والآلام التي عاناها سبط الرسول(ﷺ) من محاربيه، فضلاً عن استعمال الضمائر المستترة وهي (انت) في قوله (كن)؛ لاستثارة المخاطَب، وجعله موضع الاهتمام والانتباه.فقد ورد اسلوب النداء في عبارة: **(يَـا مَـنْ تَـلَاهُ لَـــــهُ مُـذِيعَـا)**، وهو أبرز أدوات التخاطب الخاصة وأهمها في تحقيق عملية التَّواصل والتداول الاجتماعي بين المرثي والمتلقي من خلال بيان مكانته الاجتماعية فقد ارسل الشاعر رسالة موجهة للإصغاء والتفكير وادراك الكارثة التي حلت بسبط الرسول (ﷺ) عن طريق اداة النداء (يا) ليعبر عن الانفعالات والنكبات والآلام التي عاناها سبط الرسول(ﷺ)، فضلاً

عن ذلك فان اسلوب النداء يعد احد اساليب الصياغة التعبيرية التي وظفها الشاعر في بناء خطابه ؛ لأثره في نجاح عملية التواصل الاجتماعي بين المتكلم والسامع، ومؤدى هذا الاعتبار هو أن الخلق باللغة وفيها دلالة اجتماعية في كل الأحوال لأن الأعمال الأدبية التي تقوم على اللغة هي اعمار صادرة عن درجة راقية من الوعي الاجتماعي بفعل الخلق والابداع، فضلا عن ذلك فقد وظف الشاعر اسلوب الأمر في قوله (كن) الذي خرج من معناه الأصلي الى فائدة الالتماس والتودد، ليبعث برسالة طلبية للمتلقي بأنهم يتعرضون لمصائب مثل المصيبة التي حلت بسبط رسول الله ﴿ﷺ﴾.واذا وقفنا على بلاغة الأفعال الإنجازية فنجد في البيت الاخير الفعل الطلبي **(كن)** وبمنظور تداولي اجتماعي فان الشاعر استعمل اسلوب الأمر الذي خرج للالتماس كونه موجهاً لمرتبة مساوية لمرتبة المتلقي، فأراد الشاعر في هذا البيت ان يخلق تفاعل اجتماعي بينه وبين المتلقي المقصود (المعتدي) من خلال بيان مكانة سبط رسول الله ﴿ﷺ﴾ الاجتماعية.

اما عند النحاة فالأمر يدل على المستقبل، للتأكيد بان ما يجري لهم في الأندلس من نكبات هي ليست جديدة على المسلمين .

٢-التوجيهات(الأمريات): والغرض الإنجازي فيها حمل الشخص على القيام بفعل معين واتجاه المطابقة فيها من المجتمع الى الكلمات، وشرط الإخلاص فيها يتمثل في الرغبة الصادقة وتشمل الأمر والنهي والطلب. نصح، استعطاف، استفهام ..الخ، وقد وردت التوجيهات في قوله:[٥١]

يَـا لِلْهَــوَى وَ فُــؤَادِي الهَيمَــانُ ... إنَّ الهَـوَى نَـزْغٌ مِـنَ الشَّيطَــانِ
يَسْـرِي بِقَلْبِ المَـرْءِ فِي تَيـهِ المُنَـى ... فَيَظَــلُّ مِثْلُ الهَــائِــمِ الوَلْهَــانِ
لا تَـصْرِفَــنَّ إِلَى الغَــوَانِي هِمَّـةً ... وَ النَّفْسُ صُـنْ عَنْهُـنَّ بِالسُّلْــوَانِ
وَ دَعِ النَّسِيبَ بِـهُـنَّ وَ انْظِمْ مِدْحَــةً ... فِي السَّيِّدِ الأَهْــدَى أَبِي عُـثْمَــانِ

لقد وردت الافعال إنجازية في هذه الأبيات متمثلة في حركتها النابضة بالأعمال وهي:

يَسْـرِي بِقَلْبِ المَــرْءِ
لا تَـصْرِفَــــنَّ إِلَى الغَــــوَانِي
صُـنْ عَـنْهُــنَّ بِالسُّلْــــــوَانِ
دَعِ النَّسِيبَ بِـهُـنَّ
انْظِـمْ مِدْحَــــةً

فالفعل القضوي الوارد في كل هذه الأفعال الإنجازية محمل بطاقة تعبيرية، فبلاغة الافعال الإنجازية تتحقق في تلك المؤشرات المصاحبة لها، فقد استهل الشاعر خطابه بمؤشر للاستغاثة وهي اداة النداء (يا) وتستعمل لنداء المتوسط والبعيد كونها تنتهي بصوت مدَّ، وتستعمل لنداء شخص يعين على الشدة فالمستغاث هو : الشاعر المستغاث له هو: الحب والغرض من ذلك التأثير في نفس المتكلم للابتعاد عن الهوى،والمؤشرات المصاحبة للفعل (إن الهوى) فيه دلالة توكيد.ويعد التوكيد ب(إن) من الروابط في البنية الحجاجية، تسبقها مقدمة تبين حال المتكلم وهي(فؤادي الهيمان) لتليها النتيجة (نزغ من الشيطان) وهنا إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾*ترتبط الإشارة باللفظ لأنها تفصح عن مدلوله وقد تنوب عنه في الدلالة عليه، وتعتبر إيجازاً أو حذفاً استغني فيها عن اللفظ في موضع لا يختل فيه البيان بالإشارة[٥٢] وهذا ما يثبته الجاحظ بقوله: " والإشارة واللفظ شريكان. ونعم العون هي له ، ونعم الترجمان هي عنه ، وما أكثر ما تنوب عن اللفظ وما تغني عن الخط... ولولا الإشارة لم يتفاهم الناس معنى خاص الخاص "[٥٣]تستعمل الإشارة دلالة على طاقة الصمت في التعبير عن معان كثيرة في إيماءة أو لمحة تدل عليها ، وعلى ذلك فقد وصفت البلاغة كونها لمحة دالة[٥٤]والتوكيد من وجهة نظر النحاة " هو تثبيت الشيء في النفس وتقوية أمره والغرض منه: إزالة ما علق في نفس المخاطب من شكوك وإماطة ما خالجه من شبهات"[٥٥]اما في اللسانيات التداولية فالتوكيد من الأساليب التداولية في الخطاب التواصلي الاجتماعي للتواصل بين المتكلمين لقد وردت الأمريات في اسلوب النهي في قوله: (لا تصرفنَّ) وهو طلب المتلقي الكف عن القيام بالفعل على سبيل الاستعلاء، فقد خرج النهي عن دلالته الحقيقية ليؤدي غرض الالتماس كون النهي صادر من شخص لشخص اخر يساويه في المنزلة.والنهي من وجهة نظر النحاة فيقول المبرد (ت٢٨٥هـ):" اعلم ان الطلب من النهي بمنزلتهِ من الأمر يجري على لفظهِ كما يجري على الأمر" [٥٦].اما في اللسانيات التداولية فالنهي من الاساليب التداولية الحجاجية في الخطاب التواصلي التواصلي بين المتكلم والمتلقي كذلك وقد وردت الأمريات في الافعال الانجازية في قوله: (والنفس صن، ودَعِ النَّسِيبَ بِـهُـنَّ، وَ انْظِمْ مِدْحَةً) فجاءت هذه الافعال الطلبية

فالأمر هنا صادر من مرتبة مساوية لمرتبة المتكلم فان الفعل الطلبي هنا خرج عن دلالته الأصلية للالتماس اما عند النحاة فإن الأمر يفيد المستقبل، فالدعوة هنا لحمل المأمور على ترك مشاعر الهيام والغرام لاي شخص وتوجيهها لابي عثمان القرشي. مما سبق فقد تمكن الشاعر من ان يجمع في هذه الابيات التقريريات والأمريات بحكمة ودقة عالية.

٣-الإلتزاميات (الوعديات) : وغرضها الإنجازي الزام المرسل/ الباث بالقيام بشيء معين في المستقبل واتجاه المطابقة فيها من المجتمع الى الكلمات، وشرط الإخلاص فيها هو القصد وتشمل الوعد والوصية ....الخ، وقد وردت الإلتزاميات في قوله(٥٧):

لِلهِ دَرُّ مُـنْـصِـــفٍ أَلْغَـى الحَسَـــدْ! فَهُـوَ مُبِيـرٌ لِلأُجُـوْرِ وَ الجَسَـدْ
وَ الحَـــقُّ خَيْـرُ مَنْهَـجٍ يُتَّبَـعُ بِـــهِ الإِلَـــهُ الدَّرَجَـــاتِ يَـرْفَـــعُ
وَ الكَـــذِبُ المَكْـــرُوْهُ شَـــرٌّ خُلَّـــةْ تُـوْلِي الَّذِي بِـهَـــا يَـدِيـنُ ذِلَّـــهْ
وَ هَـــانَ فِي النَّاسِ امْـــرُؤٌ كَـــذَّابُ كَأَنَّـــهُ مَـا بَيْنَهُـــمْ ذُبَـابُ
وَ صَاحِبُ الحَـــقِّ عـزِيـزٌ مُكْـرَّمُ فِي كُـلِّ نَـــادٍ قَـــدْرُه يُـعَظَّـــمُ

لقد وردت الافعال إنجازية في هذه المقطوعة متمثلة في حركتها النابضة بالأعمال وهي:

أَلْغَـى الحَسَـــدْ ←
يَـرْفَـــعُ ←
تُـوْلِي الَّذِي بِـهَـا يَـدِيـنُ ذِلَّـهْ ←
هَـــانَ فِي النَّـاسِ ←
يُـعَظَّـــمُ ←

فالفعل القضوي الوارد في كل هذه الأفعال الإنجازية محمل بطاقة دينية، فالزهد يدعو إلى الابتعاد عن ملذات الحياة، والتوجه إلى عدم الرغبة في ملذاتها الفانية، ومن ثم تحفز الإنسان على عمل الخير والرغبة في الآخرة، فتوجه ذات الإنسان نحو الدين، فقد ارسل الشاعر صوته الى المجتمع الأندلسي ليجسد لهم آثار الحسد المادية والمعنوية، فقد دعا الشاعر الى قول الحق والابتعاد عن القول الكاذب مبيناً نظرة المجتمع الى مزايا كل صنف، وما تنشأ من علاقات إيجابية أو سلبية نحو هذين الصنفين، فبلاغة الأفعال الإنجازية تكمن في اسلوب التعجب السماعي الذي ابتدأ به قوله: **(لِلهِ دَرُّ مُـنْـصِـفٍ)** وهو انفعال نفسي يعبر عن الاستعظام لشيء وهو احد صيغ الإنشاء غير الطلبي، والذي لجأ اليه الشاعر ؛ لبيان شدة مشاعره اتجاه الحسد وقول الحق. ويتميز هذا الأسلوب البلاغي ببلاغة خاصة، تتمثل في قدرة المرسل على التعبير عن شدة المشاعر، وجذب انتباه القارئ أو المستمع، إضافة إلى إثارة وتشويق للكلام؛ لأنه يخلق حالة من الترقب والتوقع، ليصل الشاعر الى تحقيق غرضه وهو وعظ المتلقي وتوصيته باتباع منهج ديني يرفع من شأنه في الدنيا والأخرة.لقد وظف الشاعر الصور البيانية التي تحمل طاقة إنجازية فعالة، وليتحقق الفعل الإنجازي فقد عززه بالتشبيه الذي يتضمن صيغة التأكيد، ففي البيت الرابع نجد التشبيه في قوله:

وَ هَـــانَ فِي النَّـاسِ امْـــرُؤٌ كَـــذَّابُ كَـأَنَّـــــهُ مَـا بَيْنَـهُـــــمْ ذُبَـــابُ

فشبه الشاعر الشخص الكذاب بالذباب، فبلاغة الفعل الإنجازي تكمن في الفعل (هان) ليبين للمتلقي ان الكذابين هم ا شخاص لا قيمة لهم يحاول الناس الابتعاد عنهم حالهم حال الذباب، فالتشبيه هنا وسية اخرى من وسائل الإقناع الاجتماعية في العملية التواصلية التي استعملها الشاعر ليبلغ غايته.فليس التشبيه هو الذي سيكف الناس عن الكذب ولكن الدلالة المنطوية وراء هذا التلفظ وهو بيان المكانة الاجتماعية لصاحب الحق والباطل، فقد نجح الشاعر في استعمال الألفاظ القوية التي تعبر عن الحق والباطل.اما عند النحاة فدلالة الفعل الماضي تدل على الحال، فالدعوى هنا لترك الحسد والكذب واتباع الحق ليرتفع من شأن الإنسان بين افراد مجتمعه وترتفع منزلته في الآخرة.

٤-التعبيرات(البوحيات): وغرضها الإنجازي هو التعبير عن حالة نفسية وليس لهذا الصنف من الأفعال أتجاه مطابقة (وهنا لا توجد علاقة بين الكلمات والمجتمع) وشرط الإخلاص فيها هو الصدق ، وتشمل المدح والاعتذار والمواساة والشكر والترحيب والتهنئة....الخ، وهذه الأفعال إرادية، والوسيط الحامل لها هو اللغة وشرط الإخلاص يتحقق عندما يكون المتكلم مخلصاً في إداء الفعل فلا يقول الا ما يعتقد، ولا يزعم إنه قادر على فعل شيء لا يستطيع فعله(٥٨).فالشاعر في توجهه الى منورقة وجد الأمان بعد أن سقط أسيراً بيد الأراغونيين كان صادق النية وهذا شرط اساسي في التأثير، وكذلك مدائحه الموجهة للمخاطَب (ابو عثمان القرشي) كانت مركزة على ابراز فضائله عليه وعلى الأندلسيين في تلك الفترة القاهرة فقال مادحاً حاكم منورقة (٥٩):

وَافُوْكَ في القُبةِ البَيْضَاءِ وَاحْتَشَدُوا يُبَايُعُوْنَكَ مِنْ إخلاصِهِمْ زُمُرًا
فَبَايَعُوْا مُرتضى جَلَتْ فَضَـائِلهُ وَكُلُهُم قَدْ تَلا مِن شُكْرِكُمْ سوَرًا
لما مَنَحتَهُم نُعمَاءَ وَاسِعَةَ خُصَّت وعمتْ لها الرَّحْمَانُ قَد شكَرَا
هذا نِظامٌ بحُكْمِ الحُب بُـحتُ بهِ أَهدَيتَهُ لكَ يا ابن البر مُختصِرًا

لقد ورت في هذه الابيات عدة افعال إنجازية متمثلة في حركتها النابضة بالأعمال وهي:

وافُوْكَ في القُبةِ البَيْضَاءِ
احْتَشَدُوا يُبَايُعُوْنَكَ مِنْ إخلاصِهِمْ
بَايَعُوْا مُرتضى
مَنَحتَهُم نُعمَاءَ وَاسِعَةَ

فالفعل القضوي الوارد في كل هذه الأفعال الإنجازية محمل بطاقة إيجابية اجتماعية محفزة للتعبير عن هيبة شخصية أندلسية قل نظريها في تلك المرحلة الصعبة، فقد دعا التلمساني الى الالتفاف حول حاكم منورقة، بما قدمه لأبناء الأندلس وقتذاك، فبلاغة الأفعال الإنجازية تكمن في اسلوب المدح الذي لجأ اليه التلمساني؛ ليبين إجلال شخصية الممدوح؛ لأنها تقوم على ما يبين قوة شخصيته وكيان جزيرته المستقلة، وما كانت تمثله من مأوى النفوس والقلوب المتألمة[٦٠]، ليصل الشاعر الى تحقيق غرضه وهو تمجيد الممدوح لما قدمه من مآثر جمة وتقديم الشكر والامتنان له يقترب التحليل التداولي لهذا الأبيات من مفهوم نظرية (المساءلة والبلاغة)، التي تقوم على المنهج التساؤلي الذي يقوم على مبدأين، هما: المبدأ الافتراضيّ في تحليل الأقوال، ومبدأ الاختلاف الإشكالي داخل هذه الأقوال، إذ تقوم كلّ الأقوال في العمليات التواصلية الاجتماعية على مبدأ الافتراض المؤسس على الجواب والسؤال المفترضين، انطلاقًا من مجموعة من المقومات التي تحكم العمليات التواصليّة كالسِّياق والمعلومات السالفة والمعلومات الموسوعيّة، والتجربة الذاتيّة، القدرات التفكيريّة والتأويليّة والتخيليّة، إذ يصبح كلُّ قولٍ (خبرًا، إنشاءً، استفهامًا، تعجبًا، نهيًا، نداءاً، أمرًا...) افتراضًا لشيءٍ ما داخل سياق نصّيٍّ معين، أي جوابًا عن سؤال سالف، وسؤالًا لجواب لاحق، وبهذا يعبر الافتراض عن انتظارات متعددة ومختلفة تقتضيها العلاقات الإنسانية لتحقيق أهدافها ومراميها الاجتماعية، أو عن انفعالات ذاتيّة تؤثر في سِّياقا لخطاب.وعلى وفق هذه النظرية فإنَّ هذه الأبيات بمنزلة جواب لسؤالٍ سابق انبثق من الممدوح و من ابناء مدينة منورقة، يمكن استنتاجه، وهو لماذا اجتمعوا؟ وكيف لنا ان نوافيك على مواقفك الشجاعة الساندة لنا في تلك الفترة الصعبة؟واذا وقفنا على بلاغة الأفعال الإنجازية فنجد في البيت الثاني الفعل الطلبي **(بَايَعُوْا)** وبمنظور تداولي اجتماعي فان الشاعر استعمل اسلوب الأمر خرج للالتماس كونه موجهاً لمرتبة مساوية لمرتبة المتلقي، فأراد الشاعر في هذا البيت ان يخلق تفاعل اجتماعي بينه وبين المتلقي المقصود (المحتشدين) من خلال بيان مكانة المتلقي الاجتماعية؛ ليتمكن من إقناعهم وجعلهم يتفاعلون معه، وهذا هو الانتصار الذي يحققه المتكلم؛ وذلك من خلال ربطه بين الصفات المتعلقة بالمتلقي للتأثير فيه اما عند النحاة فالأمر يدل على المستقبل، فالدعوى هنا لمبايعة ابو عثمان القرشي؛ لما يمثله من صورة الأمير المسلم الذي تحتاجه الرعية.وفي هذا الصدد فقد استعمل الشاعر في هذه الأبيات الخطاب الجمعي وهو الخطاب الذي يصدر من شخص الى مجموعة كبيرة من الأشخاص المبني على الحجاج بوصفه جنس من اجناس التواصل البلاغي الاجتماعي، لذا استعمل الافعال الإنجازية التداولية المتضمنة صيغة الجمع في دلالتها وهي: **(وافُوْكَ ،احْتَشَدُوا، بَايَعُوْا، منحتهم)**، يعود توظيف الضمير المتصل الـ(واو) في هذا الخطاب لفاعليته في استثارة المتلقي ولفت انتباهه، وجعله موضع اهتمام، فقد ساهم ضمير الخطاب في تحقيق عملية التواصل الاجتماعي بين الممدوح والحاضرين.

الخاتمة

١- ان الفعل اللغوي الإنجازي هو فعل قصدي ينتج عن تحقيق الحدث، يخضع للمواضعة والتعاقد، ذو طبيعة مقامية تعاقدية.

٢- يرتبط علم اجتماع الأدب بنظرية افعال الكلام ارتباطاً مباشراً؛ لأنها اساليب لسانية أو صيغ لغوية اجتماعية تواصلية لها بعد ثقافي واجتماعي وتداولي ونفسي استعملها ابو عبد الله البُري التلمساني في بناء خطاباته لمساهمتها في اتمام عملية التواصل الاجتماعي من خلال بيان ما تحيل اليه هذه الافعال الإنجازية من قواسم ثقافية واجتماعية بين المتكلم والمستمع .

٣- يتمثل الفعل الكلامي في تحقيق تعابير لغوية ضمن حدود الدلالات المرجعية، فان الفعل الإنجازي يتضمن في تحقيق تعابير لغوية تنطوي على قوى إنجازية قد يمثلها الإخبار او النهي او الأمر أو التوكيد أو النداء تمثل الغرض التداولي من الفعل اللغوي الإنجازي .

هوامش البحث

١. ينظر: المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، دومينيك مونقانو،ترجمة محمد يحياتن، منشورات الاختلاف، ط١، (٢٠٠٥م): ٧.

٢. ينظر: نحو نظرية لسانية للأفعال الكلامية قراءات استكشافية للتفكير التداولي في المدونة اللسانية التراثية ، نعمان بوقرة ، مجله اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، ع ١٧، (٢٠٠٦م): ١

٣. ينظر: الايضاح في علوم البلاغة، الخطيب جلال الدين القزويني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١ ،(د.ت): ٥٢.

٤. ينظر: في البراجماتية الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة، علي محمود حجي الصراف، ط١، القاهرة، مكتبة الآداب، (٢٠١٠م): ٢٢.

٥. ينظر : العقل واللغة والمجتمع (الفلسفة في العالم الواقعي)، سيرل .جون ، ط١، ترجمة سعيد الغانمي، الجزائر، منشورات الاختلاف (٢٠٠٦م): ٢٠٠.

٦. الوان، محمد يوسف همام ، ط١، القاهرة، دار المعارف، مطبعة الاعتماد، (١٩٣٠م): ٥.

٧. ينظر: البراجماتية الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة: ٥٣.

٨. ينظر: علم النص مدخل متداخل الاختصاصات، فان ديك، ط١، ترجمة: محمد سعيد البحيري، القاهرة، مصر، (٢٠٠١م): ١٨.

٩. ينظر: التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة(الافعال الكلامية) في التراث اللساني العربي، مسعود صحراوي، دار الطليعة، بيروت، لبنان: ١٣٣- ١٤٧ – ١٤٨- ١٦٥- ١٦٦.

١٠. ينظر: مقالات في التداولية والخطاب، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، المدينة الجديدة، تيزي وزو : ١١٥- ١١٦- ١٢١.

١١. ينظر: التداولية في البحث اللغوي والنقدي، بشرى البستاني، ط١، مؤسسة الشباب، لندن، (٢٠١٣م): ٢٠٣.

١٢. ينظر: الأفعال الكلامية عند العلماء العرب: ١٧٥- ١٧٦.

١٣. ينظر: أصول النظرية السياقية عند العلماء علماء العربية ودور هذه النظرية في التوصل الى معنى، محمد سالم صالح، مقال صادر عن جامعة الملك عبد العزيز ، كلية المعلمين، جدة ، السعودية: ١٢.

١٤. ينظر: مقالات في التداولية والخطاب: ١١٦.

١٥. ينظر: لباب اللباب في نظم الشعراء ونثر الكتاب، مؤلف مجهول ، تحقيق د. احمد المصباحي، ط١، منشورات زين الحقوقية، بيروت، لبنان، (٢٠١٥م) : ١١٥، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، ابن عبد الملك المراكشي(ت٧٠٣هـ)، تحقيق د. احسان عباس واخرون، ط١، دار العرب الاسلامي، تونس، (٢٠١٢م) : ١٦٠- ١٦٢، وصلة الصلة، ابن الزبير الغرناطي، تحقيق شريف ابو العلا العدوي، ط١، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر، (٢٠٠٨م) : ٢١.

١٦. ينظر: بيوتات الأنصار في الأندلس أنسابهم وبيوتاتهم وعلمائهم ودولتهم، محمد جمعة عبد الهادي موسى، ط١، دار امجد للنشر والتوزيع، عمان، (٢٠١٧م): ١٠، ٣٥، ٤٥.

١٧. ينظر: الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة: ١٦٢، وصلة الصلة : ٢١

١٨. ينظر : م. ن: ١٦٠.

١٩. ينظر: شعر ابي عبد الله البُرِّي التلمساني(ت٦٨١هـ) دراسة وتوثيق، د. صفاء عبد الله برهان، مجلة المجمع العلمي العراقي، ج٣، م ٧٠، (٢٠٢٢م): ١٥٤.

٢٠. ينظر: صلة الصلة: ٢١.

٢١. ينظر: الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، ٥: ١٦٠.

٢٢. ينظر : الحلة السيراء، ابن الأبار البلنسي(ت ٦٥٨هـ)، تحقيق د. حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة، (١٩٨٥م)، ٢: ٢١٩- ٢٢٠.

٢٣. ينظر: شعر ابي عبد الله البُرِّي التلمساني(ت٦٨١هـ) دراسة وتوثيق: ١٥٥.

٢٤. ينظر: الذيل والتكملة: ١٢١.

٢٥. ينظر: م. ن،٥: ١٦١.

٢٦. ينظر برنا مج التجيبي: ١٦٦.

٢٧. الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، ٥: ١٦٢.

٢٨. م . ن، ٥: ١٦٢

٢٩. صلة الصلة: ٢١.

٣٠. ينظر: الجوهرة في نسب النبي واصحابه العشرة، أبو عبد الله البُرِّي التلمساني(ت٦٨١هـ) نقحه وعلق عليه: د. محمد التونجي، ط١، منشورات دار الرفاعي، الرياض، (١٩٨٣م) : ١٨- ١٩.

٣١. ينظر: الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، ٥: ١٦٢، وصلة الصلة : ٢١.

٣٢. ينظر: آفاق جديدة للبحث اللغوي المعاصر ، محمود نحلة، ط١، دار المعرفة الجامعية،الاسكندرية، مصر، (٢٠٠٦م): ٩١.

٣٣. ينظر: م. ن: ٤٣- ٥٠.

٣٤. ينظر: نظرية افعال الكلام العامة، كيف ننجز الأشياء بالكلام، أوستين، ترجمة عبد القادر قنيني، افريقيا الشرق، (١٩٩١م): ١٠٠.

٣٥. ينظر: استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية ، عبد الهادي بن ظافر الشهري، ط١، دار الكتاب الجديد المتحدة، بنغازي، ليبيا، (٢٠٠٤م): ١٥٥.

٣٦. ينظر: التداولية اليوم علم جديد في التواصل، جاك موشلار، ان روبول، ترجمة: سيف الدين دغفوس، محمد الشيباني، ط١، دار طليعة، بيروت، لبنان، (٢٠٠٣م): ٣١- ٣٢.

٣٧. ينظر: المقاربة التداولية، فرانسوز آرمينكو، ترجمة: سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، مكتبة الأسد، (د. ت): ٦٢.

٣٨. ينظر: التداولية من أوستين الى غوفمان، فيليب بلانشيه، ترجمة: صابر حباشة، ط١، دار الحوار، اللاذقية، سوريا، (٢٠٠٧م): ٢٦.

٣٩. ينظر: التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، صالح إسماعيل عبد الحق، ط١، بيروت، لبنان، (١٩٩٣م): ٢٢٤.

٤٠. ينظر: أفاق جديدة في البحث اللغوي: ٤٩- ٥٠.

٤١. ينظر: الاتجاه التداولي والوسيط في الدرس اللغوي، نادية رمضان النجار، ط١، مؤسسة حورس الدولية، (٢٠١٢م): ١٨٦- ١٨٧.

٤٢. ينظر :م. ن: ١٨٧.

٤٣. ينظر: استراتيجيات الخطاب مقاربة تداولية، عبد الهادي بن ظافر الشهري، ط١، لبنان، دار الكتاب الجديد المتحدة، (٢٠٠٤م): ١١-١٢.

٤٤. ينظر :، دليل الناقد الأدبي -إضاءة لأكثر من سبعين تيارا و مصطلحا نقديا -،ميجان الرويلي، و سعد البازعي، المركزالثقافي العربي، ط٥، (٢٠٠٥م): ١٦٧، والمقاربة التداولية، فرانسواز أرمينكو، ترجمة سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، : ٧، و الأسس الابستمولوجية و التداولية للنظر النحوي عند سيبويه، إدريس مقبول، ط١، عالم الكتب الحديث، (٢٠٠٦م): ٢٦٢، و التداولية عند العلماء العرب -دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي:١٥، وبين المقدس والمدنس، وعبد الملك مرتاض، مقال في مجلة عالم الفكر، مج ٢٩ ،عدد ١، يوليو/سبتمبر(٢٠٠٠م): ٢٦٣.

٤٥. ينظر : استراتيجيات الخطاب مقاربة تداولية: ٥٧.

٤٦. ينظر: الحصاد الفلسفي للقرن العشرين، عطيات أبو السعود، ط١، شركة الجلال للطباعة، الاسكندرية، (٢٠٠٢م): ١٠٨.

٤٧. الكتاب، سيبويه، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، ط١، دار الجيل، بيروت، (د. ت)، ١: ٢

٤٨. ينظر: الكتاب: ٢.

٤٩. ينظر: علم اللغة في القرن العشرين، جورج مونان، ترجمة: د. نجيب عزاوي، وزارة التعليم العالي، الجمهورية العربية السورية، (د. ت): ٤٠-٤١ ، و اتجاهات البحث اللساني، ، ميكل إفيتش، ترجمة: سعد عبدالعزيز مصلوح، وفاء كامل فايد، المجلس الأعلى للثقافة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، (٢٠٠٠م): ١٣٣، واللغة والمجتمع- رأي ومنهج، محمود السعران، ط٢، الاسكندرية، (١٩٦٣م): ٦٢- ٦٣، اللسانيات ، جون بيرو، ترجمة: الحواس مسعودي، ومفتاح بن عروس، دار الآفاق، الجزائر، (٢٠٠١م): ١٣٠- ١٣١.

٥٠. شعر ابي عبد الله البُرِّي التلمساني دراسة وتوثيق: ١٦٦.

٥١. م. ن: ١٨٦.

٥٢. ينظر: الدلالة السياقية والمعجمية في كتب معاني اعراب القرآن ، علاء عبد الأمير شهد، اطروحة دكتوراه، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، (٢٠١٢م) : ٨٨.

٥٣. البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، ط٧، مطبعة الخانجي، القاهرة، مصر،(١٩٩٨م)١: ٧٨.

٥٤. ينظر: نقد الشعر، قدامة بن جعفر(٩٢٢هـ)، تحقيق : كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، القاهرة ، مصر، (١٩٦٣م) : ١٥٤- ١٥٥.

٥٥. في النحو العربي نقد وتوجيه، مهدي المخزومي، ط١، منشورات المكتبة العصرية، (١٩٦٤م): ٢٣٤.
٥٦. الكتاب، سيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، مصر، (١٩٦٦م) .
٥٧. شعر ابي عبد الله البُرّي التلمساني دراسة وتوثيق: ١٧٠.
٥٨. ينظر: افاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: ٤٨.
٥٩. شعر ابي عبد الله البُرّي التلمساني دراسة وتوثيق: ١٦١.
٦٠. ينظر : م . ن: ١٦٢.

المصادر

*القران الكريم

١. الاتجاه التداولي والوسيط في الدرس اللغوي، نادية رمضان النجار، ط١، مؤسسة حورس الدولية، (٢٠١٢م).
٢. اتجاهات البحث اللساني، ، ميكل إفيتش، ترجمة: سعد عبدالعزيز مصلوح، وفاء كامل فايد، المجلس الأعلى للثقافة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، (٢٠٠٠م).
٣. الاحاطة في اخبار غرناطة، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد بن علي بن احمد الخطيب السلماني الغرناطي (ت٧٧٦هـ)، ط٢، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، (١٩٧٣م).
٤. استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية ، عبد الهادي بن ظافر الشهري، ط١، دار الكتاب الجديد المتحدة، بنغازي، ليبيا، (٢٠٠٤م).
٥. الأسس الابستمولوجية و التداولية للنظر النحوي عند سيبويه، إدريس مقبول، ط١، عالم الكتب الحديث، (٢٠٠٦م).
٦. آفاق جديدة للبحث اللغوي المعاصر ، محمود نحلة، ط١، دار المعرفة الجامعية،الاسكندرية، مصر، (٢٠٠٦م).
٧. الايضاح في علوم البلاغة، الخطيب جلال الدين القزويني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١ ،(د.ت)
٨. برنامج التجيبي، القاسم بن يوسف بن محمد بن علي التجيبي السبتي(ت٧٣٠هـ) تحقيق واعداد: عبد الحفيظ منصور، الدار العربية للكتاب، بيروت، لبنان، (د. ت).
٩. البيان والتبيين، الجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، ط٧، مطبعة الخانجي، القاهرة، مصر،(١٩٩٨م)١.
١٠. بيوتات الأنصار في الأندلس أنسابهم وبيوتاتهم وعلمائهم ودولتهم، محمد جمعة عبد الهادي موسى، ط١، دار امجد للنشر والتوزيع، عمان، (٢٠١٧م): ١٠، ٣٥، ٤٥.
١١. التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، صالح إسماعيل عبد الحق، ط١، بيروت، لبنان، (١٩٩٣م).
١٢. التداولية اليوم علم جديد في التواصل، جاك موشلار، ان روبول، ترجمة: سيف الدين دغفوس، محمد الشيباني، ط١، دار طليعة، بيروت، لبنان، (٢٠٠٣م).
١٣. التداولية عند العرب دراسة تداولية لظاهرة(الافعال الكلامية) في التراث اللساني العربي، مسعود صحراوي، دار الطليعة، بيروت، لبنان.
١٤. التداولية في البحث اللغوي والنقدي، بشرى البستاني، ط١، مؤسسة الشباب، لندن، (٢٠١٣م).
١٥. التداولية من أوستين الى غوفمان، فيليب بلانشيه، ترجمة: صابر حباشة، ط١، دار الحوار، اللاذقية، سوريا، (٢٠٠٧م).
١٦. الجوهرة في نسب النبي واصحابه العشرة، أبو عبد الله البُرّي التلمساني(ت٦٨١هـ) نقحه وعلق عليه: د. محمد التونجي، ط١، منشورات دار الرفاعي، الرياض، (١٩٨٣م) .
١٧. الحصاد الفلسفي للقرن العشرين، عطيات أبو السعود، ط١، شركة الجلال للطباعة، الاسكندرية، (٢٠٠٢م).
١٨. الحلة السيراء، ابن الآبار البلنسي (ت ٦٥٨هـ)، تحقيق د. حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة، (١٩٨٥م).
١٩. دليل الناقد الأدبي –إضاءة لأكثر من سبعين تيارا و مصطلحا نقديا –،ميجان الرويلي، و سعد البازعي، المركزالثقافي العربي، ط٥، (٢٠٠٥م)
٢٠. الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، ابن عبد الملك المراكشي(ت٧٠٣هـ)، تحقيق د. احسان عباس واخرون، ط١، دار العرب الاسلامي، تونس، (٢٠١٢م) .
٢١. شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد بن محمد بن عمر بن سالم بن مخلوف المالكي(ت ١٣٦٠هـ)، علق عليه عبد المجيد الخيالي، ط١، دار الكتب العلمية، (٢٠٢٣م).

٢٢. صلة الصلة، ابن الزبير الغرناطي، تحقيق شريف ابو العلا العدوي، ط١، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر، (٢٠٠٨م) .
٢٣. العقل واللغة والمجتمع (الفلسفة في العالم الواقعي)، سيرل .جون ، ط١، ترجمة سعيد الغانمي، الجزائر، منشورات الاختلاف (٢٠٠٦م).
٢٤. علم اللغة في القرن العشرين، جورج مونان، ترجمة: د. نجيب عزاوي، وزارة التعليم العالي، الجمهورية العربية السورية، (د. ت).
٢٥. علم النص مدخل متداخل الاختصاصات، فان ديك، ط١، ترجمة: محمد سعيد البحيري، القاهرة، مصر، (٢٠٠١م).
٢٦. في البراجماتية الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة، علي محمود حجي الصراف، ط١، القاهرة، مكتبة الآداب، (٢٠١٠).
٢٧. في النحو العربي نقد وتوجيه، مهدي المخزومي، ط١، منشورات المكتبة العصرية، (١٩٦٤م).
٢٨. الكتاب، سيبويه، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، ط١، دار الجيل، بيروت، (د. ت)، ١.
٢٩. لباب اللباب في نظم الشعراء ونثر الكتاب، مؤلف مجهول ، تحقيق د. احمد المصباحي، ط١، منشورات زين الحقوقية، بيروت، لبنان، (٢٠١٥م).
٣٠. اللسانيات ، جون بيرو، ترجمة: الحواس مسعودي، ومفتاح بن عروس، دار الآفاق، الجزائر، (٢٠٠١م).
٣١. اللغة والمجتمع– رأي ومنهج، محمود السعران، ط٢، الاسكندرية، (١٩٦٣م).
٣٢. المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، دومينيك مونقانو،ترجمة محمد يحياتن، منشورات الاختلاف، ط١، (٢٠٠٥م).
٣٣. المقاربة التداولية، فرانسواز أرمينكو، ترجمة سعيد علوش، مركز الإنماء القومي.
٣٤. المقاربة التداولية، فرانسوز آرمينكو، ترجمة: سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، مكتبة الأسد، (د. ت).
٣٥. مقالات في التداولية والخطاب، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، المدينة الجديدة، تيزي وزو.
٣٦. نظرية افعال الكلام العامة، كيف ننجز الأشياء بالكلام، أوستين، ترجمة عبد القادر قنيني، افريقيا الشرق، (١٩٩١م).
٣٧. نقد الشعر، قدامة بن جعفر(٩٢٢هـ)، تحقيق : كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، القاهرة ، مصر، (١٩٦٣م).
٣٨. الوان، محمد يوسف همام ، ط١، القاهرة، دار المعارف، مطبعة الاعتماد، (١٩٣٠م).

المجلات

١. شعر ابي عبد الله البُرّي التلمساني(ت٦٨١هـ) دراسة وتوثيق، د. صفاء عبد الله برهان، مجلة المجمع العلمي العراقي، ج٣، م ٧٠، (٢٠٢٢م).
٢. نحو نظرية لسانية للأفعال الكلامية قراءات استكشافية للتفكير التداولي في المدونة اللسانية التراثية ، نعمان بوقرة ، مجله اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، ع ١٧، (٢٠٠٦م).

المقالات

١. أصول النظرية السياقية عند العلماء علماء العربية ودور هذه النظرية في التوصل الى معنى، محمد سالم صالح، مقال صادر عن جامعة الملك عبد العزيز ، كلية المعلمين، جدة ، السعودية.
٢. بين المقدس والمدنس، وعبد الملك مرتاض، مقال في مجلة عالم الفكر، مج ٢٩ ،عدد ١، يوليو/سبتمبر(٢٠٠٠م).

الرسائل والأطاريح

١. الدلالة السياقية والمعجمية في كتب معاني اعراب القرآن ، علاء عبد الأمير شهد، اطروحة دكتوراه، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، (٢٠١٢م) .